

مربعات ابن عروس

مربعات ابن عروس

إعداد / جمال عبدالرحيم



اسم الكتاب: مربعات ابن عروس

الكاتب: أحمد بن عروس

إعداد / جمال عبدالرحيم

تصميم الغلاف:

الإخراج الفني: جمال عبدالرحيم

الطبعة / الأولى

رقم الإيداع / 9296

الترقيم الدولي / 1 - 0 - 85706 - 977 - 978



جميع الحقوق محفوظة

Almaktaba79@gmail.com

Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801 - 01014977934

﴿تعريف بالشاعر﴾

حسب أشهر الروايات:

هو أحمد بن محمد بن عبدالله الشهير
بأبن عروس، ولد في قرية مزاة التابعة
لمركز قوص في محافظة قنا بصعيد مصر-
لأبوين فقيرين. وقد بدأ حياته كقاطع
طريق وعاش حياة اللهو والفتونة
والصعلكة.

ظل الشاعر القنائي حتى بلوغه الثلاثين
من عُمره يسترزق من ذراعه التي يبطش
بها، ويسطو على القبائل المارة مع
عصابته، ويشكل رُعباً للحكومة
المملوكية التي كانت قد ضيّقت على
الشعب، فاستهدفها «ابن عروس»، كما
استهدف الأغنياء البخلاء الذين تغافلوا
عن الشعب الجائع.

سُمي ابن عروس بهذا الاسم نسبةً إلى
«عروس الهودج»، وهي الفتاة التي فُتن
بها، فغيّرت حياته، وكأنها أنجبته للحياة
في ميلاد جديد بعدما قابلها؛ ففي إحدى
المرات التي قرر فيها الإغارة على قافلة
بعينها، كان فيها «عروس» مُبهرة الجمال،
وقع هو في غرامها، وطلبها للزواج.
وحسب الروايات، فإن هذه الفتاة قد
اشتربت أن يتوب عن السرقة والترويع

وقطع الطرق، وألقت عليه «مربعاً» عن
الأمانة والصدق، فتاب كما اشترطت
عليه، وألهمته هي مربعاته الخالدة.
وارتدى خرقة الصوفية وأخذ ينشد
الأشعار الوعظية بالعامية المصرية.

ثم ذاع صيته بين أبناء القرى، وأخذوا
يرددون أشعاره التي أسموها
"المقطعات" وأصبح الكثير من أقواله
أمثالاً، ويعد النقاد ابن عروس رائداً
للشعر العامي في مصر.

ولكن لا يعرف على وجه التأكيد تاريخ مولده أو وفاته.

لم يعرف أحد حتى الآن هل هو من نسج خيال الناس أم إنه شخص كان متواجداً بمصر- في خلال تلك الحقبة الزمنية ولكن أغلب الباحثين يرون أنه حقيقة والدليل عليه مربعاته التي اشتهر بها بعد وفاته وخصوصاً في العصر الحديث.

لا توجد رواية مؤكدة عمّا إذا كان ابن
عروس قد أكمل حياته برفقة العروس
التي سبأها أو أنه قد تركها لحال سبيلها،
لكن المؤكد أنها قد ألهمته فناً صعيداً
خالصاً، هو «فن الواو» الذي يُعرفه
النقاد على أنه «المُربعات الشعرية، من
بحر المُجتث، الذي يتكون من التفعيلة
(مستفعِلن فاعِلن) في كل شطر، ويتكون
كل مُربّع من أربع شطرات متبادلة
القافية، أي أن للبيت الأول والثالث

قافية موحدة، والثاني والرابع قافية موحدة».

وسُمي بـ«فن الواو» لأن من يُلقيه قد اعتاد أن يبدأ بـ«وقال الشاعر»، وفي رواية أخرى أنه كان شكل من المباراة الشعرية التي يشترك فيها شاعران، الثاني يبدأ مُربعه بـ«وأزيدك».

كما يعرف فن الواو، بأنه نوع من الفنون الشعبية المنتشرة في صعيد مصر، ويتميز بنظم الشعر الذي يسمى مربعات،

ويستخدم اللغة الشعبية وعادة ما يصاحبه عزف موسيقي على الربابة. معظم مربعات فن الواو لشعراء مجهولون وتتداول شفهيًا.

يستمد فن الواو أهميته من كونه فنا شفاهيا، يتوارثه الشعراء عن الأسلاف، كنمط تعبيري، ويجددون في طرائقه وأشكاله، مع الحفاظ على قلبه الفني. وسمي بهذا الاسم لكثرة واوات العطف به، كما يعتمد اللغة الشعبية كأداة

للتشكيل الفني مع الإيقاع الموسيقي
المحدد. وانتشر فن الواو في صعيد مصر،
وقد تميزت به محافظة قنا عن غيرها من
المحافظات المصرية، وازدهر فن الواو
في عصر المماليك والعثمانيين، وكان كثيرا
ما يلجأ إلى التورية والكلام غير المباشر،
حتى لا يقع فريسة للرقابة الصارمة التي
كانت مفروضة على الأهالي في عصور
الاستبداد، فكان هذا الفن منحازا
للجماهير ضد سيوف الحكام.

واشتهرت محافظة قنا في صعيد مصر عن
أي مكان آخر باحتضانها لهذا الفن دون
غيرها؛ لأنها كانت منذ الفتح العربي
الإسلامي لمصر- محط الرحال لقبائل
عربية نازحة من شبه الجزيرة العربية، مما
أدى إلى ظهور أثر اللهجات العربية على
اللسان القناوي، فجعله أقرب إلى
العربية من غيره من حيث المفردة
وطريقة نطقها، فكان لا بد أن تتأثر
طرائق القول الشعري بالفنون القولية.

المربعات

أنا باوَحَّد الی خلق الناس
خلق مسلمین ونصارى
وناس نامت على فَرشٍ وَكُنَّاس
وناس ع المعایش حیارى

إوعى تقول للنذل يا عم
وان كان على السرج راكب
ولا حد خالي من الهـم
حتى قلوع المراكب

أنا لم لقيت لي سعد ولا بخت
ولا خِل صادق .. قناني
جيت عند بيت عزولي اتلبخت
عبوالي الدوا في قناني

إذا راعيت ارعى النوار
والمرتعى لا ترعى فيه
وإذا ركبت اركب مهار
والي على إيدك تربيته

إِنْ سَرَحْتُ النَّاسَ رَوَّحْتُ
وَإِنْ رَوَّحُوا كُنْتُ سَارِحَ
وَإِنْ فَرَحْتُ النَّاسَ نَوَّحْتُ
وَإِنْ نَوَّحُوا كُنْتُ فَارِحَ

إن صادفك سعد الأيام
وانت على النحس ديمة
اضرب عصاك لقدام
عوجة تجي مستقيمة

اترك من الناس من كان
في باطنه لك سوادي
صده وخليك منصان
عنه ولو كان يعادي

جاني طيبي مع العصر
وف إيده ماسك عصاية
أتاري طيبي قليل أصل
من خصمي جابلي الوصاية

جاني جواب من البلد
وسلام حبيبي فيه
مكتوب بحرف الألم
والدمع باين فيه

حلو النبي وحلو رقايبه
ياما هوَّه بدر البدورة
من يوم جبرائيل رقى بيه
من سابع سما فج نوره

حرامی وعاصی وکذاب
عاجز هزیل المطایا
وتبت ورجعت للباب
هیا جـزـیل العطایا

خشب المراكب من السنط
في البحر ياخذ مهاجه
واجب ع الحر يلزم الصمت
لما الهل ف باخذ مهاجه

خلخال خطر ع القدم
كل المحاسن فيه
والصايغ اسمه حسن
صانع جميع ما فيه

دخلت بستان حبيبي
أتفرج على اللي فيه
لاقيت عريض الفلا
فارش ونايم فيه

دايماً على الحمل صبار
إللي أصوله زكية
ويخشى من اللوم والعار
ومن انكشاف الطوية

زمنًا زمن الكلوبات
لمط الصفيح بَطْلُوها
ياماناس ماهاش ابات
صبحت تحلف بابوها

سكت الهوا والناموس طار
والسبع طاطا بعينه
خليه دا النوم أستار
لما الكلب ياخذ يومينه

سحبت سيف المحبه
لجل ما أرميه
رمش بعينه رماني
قبل انما ما أرميه

شوف الزمان انتهت عدليه
وأدي البطل ع الحق راكب
جه السبع يُطلب عدليه
لَقِي الهلف ع التخت راكب

صابونة العدو ما ترغيش
وان رغت ياللا السلامة
إن قعدت في مطرح ما ترغيش
حتى تقوم بالسلامة

صلاة النبي بتزيدني شوق
وتمنع البلاء والمراضي
قال له الإله: اندفن فوق
قال: أمّتي في الأراضى

صلاة النبي تغني عن القوت
وتمنع البلاء والمرضي
يستاهل علقتة بالسوط
الى معاه كفو الزيارة ما راضي

طبيب الجرايح قوم إحق
وهات لي الدوا الي يوافق
فيه ناس كثير بتعرف الحق
ولا جل الضرورة توافق

غربي بلدنا بلد سيح
وأدي الهلف ماشي ورانا
مش عيب كراسي التماسيح
تقعد عليها "الوراننا"؟

فيهم كما همة البين
والبعل مسكين قناها
وفيهم الدابة والتنين
ورطة على الى اشتراها

فَرَطْتُ قِلْعِي مَا جَانِشَ رِيح
وَعَاوَدْتُ عَ الْبَرِّ نَاوِي
يَا مَانَسَ زَيْنَّا مَجَارِيح
لَكِن صَابِرَةٌ عَ الْبَلَاوِي

في البحر لم فتكم
في البر فتوني
وبالتبر لم بعتمكم
بالتبن بعوني
أنا كنت وردة البستان
إنتوا إليه قطفتوني

قلل كلامك وخليك
في كل محفل موقر
وأحسن لمن كان يؤذك
بالسوء في كل محضر

كل عيشك بملحك وفجلك
وعيش عيشة جدودك
واتمد على قد رجلك
ولا تزيد عن حدودك

كسرة من الزاد تكفيك
وتبقى نفسك عفيفة
والقبر بكره يطويك
وتنام في جار الخليفة

كيد النساء يشبه الكي
من مكرهم عدت هارب
يتحزموا بالحنش حي
ويتعصبوا بالعقارب

كلام الغرابا جملناه
فات علينا كما ربح هاوي
كلام القرابا أخ منّا
ياجي فوق فرش الكلاوي

كيف العمل في رفاقة
الود فيهم نعمة
القرب منهم حماقة
والبعد عنهم غنمة

لأنام على الشوك عريان
واصبر على ما جرافي
واصبر عليك يا زمان
حتى يعدل حالي

لولا النبي لا كون ولا نار
ولا إسلام صلّت وصامت
ولا كان فيه ليل ولا نهار
ولا جمال في الجوهامت

لا تسلك الطرق وحدك
بحر المحبة غوارق
وامشي مع الي يودك
واترك هوى الي يفارق

من يبغضك لم يحبك
ولو طعمتو الحلاوة
السن للسن ضاحك
والقلب كله عداوة

ماله الهوى زاد وشمي
من حين بعادهم بدالي
سمت ولدها على اسمي
خايف تحبه بدالي

ما ينجـدك غير دمك
ولا ينفعك غير مالك
واحلف يمين بعد أمك
حبيب من النسا ما بقالك

مأشقاك يا شاهد الزور
في الحشر حالك يحزن
ذنبك لدي الناس مشهور
في يوم بيان المخزن

مسكين من يطبخ الفاس
ويريد مرق من حديدہ
مسكين من يعاشر الناس
ويريد من لا يريده

ما يرقـد الليل مغبون
ولا يقرب النار دافي
ولا يطعمك شهد مكنون
إلا الصديق المـوافي

ما حدسالم من الهم
ولا الحصى فى الأراضى
لأله مصارين ولا دم
ولا هو من الهم فاضى

مَنْ حَبَّنَا حَبْنَاهُ
وَصَارَ مَتَاعَنَا مَتَاعَهُ
وَمَنْ كَرِهْنَا كَرِهْنَاهُ
وَيُحْرَمُ عَلَيْنَا اجْتِمَاعُهُ

نصحتك ما اتنصحت
والطبع فيك غالب
وديل الكلب لم يتعدل
لوحطوا فيه قالب

ولا حد خالى من الهم
حتى قلع المراكب
ما تقولشى للندل يا عم
وإن كان على السرج راكب

والله ما هي بسعيك
ولا بكثر الخطاوى
إلا إذا كان سـعدك
في كل خطوة مساوي

ولا بد من يوم معلوم
ترتد فيه المظالم
أبيض على كل مظلوم
واسود على كل ظالم

ومبين الدق الاخضر
قلت له غطيه
قال لا انت ابن عمي
ولا ابن خالي ولا شريكي فيه

يا قلبي إوعى تعاشر الدّون
ولا تكلمّهُ بالاشتراحة
تكلمه الكلام موزون
تلقاه يرد بقباحة

يا بت جملك هبشني
والهبشة جت في العبايا
رمّان صدرك دوشني
وخلّى فطوري عشايا

يا قلب لا كويك بالنار
وان كنت عاشق لأزيدك
يا قلب حملتني العار
وتريد من لا يريدك

يا بت كل البتته
عملوا دموعهم مخادد
صابهم من الحزن حنة
وانتي اللي جواكي مادد

الندل له طعم مالح
وله خصايل ذميمة
القرب منه فضايح
والبعد عنه غنيمة

الناس للكف باسطين
والكل عـاوز نوالك
واللى خضع لك وباسطين
للشـر هو نوى لك

الليل ما هو قصير
إلا على اللي ينامه
والشخص ما دام فقير
ما حد يسمع كلامه

لو كنت خائف من الله
ولا من القبر والهول
ما كنت تغتر بالجاه
والظلم والجور والصول

الجود ماهواش بمال
ولا بلبس القماشـي
دا طبع في الشخص سلسال
لاهو وباله ولا شي

الندل ميت وهو حي
ما حد حاسب حسابه
وهو كالترمس الني
حضوره يشبه غيابه

الحُرُّ يصبر على الضيق
ولا يفرح لعادي
لو ينشف الفم والريق
يتمع الحال هادي

الى يداديك داديه
واجعل عيالك عبيده
والى يعاديك عاديه
روحك ماهيَّاش في ايده

اللي على الخير هنيّه
وبشّره بالغنيمّة
واللي على الشر عزّيه
بُكره يلاقي الهزيمة

اللي يوفيك وافيّه
واجعل عيدك عيدّه
واللي يخليك خليه
لو كان روحك بإيده

دُنْيَاكَ هَذَا غُرُورُهُ
كَيْفَ لَاعِبَاتِ الْخِيَالِ
يَا مَا فَنَتُ مِنْ قَصُورِهِ
وَرَجَالُ كَانُوا مَوَالِي

دنياك ما منها مغنم
وكلها ما تسواشي
شبه الذي بات يلم
طلع النهار ما لقاشي

اصحى تغرك وترميك
في بحر ماله سواحل
تندم ولا شيء ينجيك
وتصير في الناس غافل

ياما من الي حلف جزم
وبالحق ما كان راضي
جابه بالحيل والعزم
غصباً وبأس الأيدي

وناس أرضهم نور للعين
الله يحيي رُباهَا
كالنحل والشهد فيه زين
عسل لنفسك شفاها

دعا على الجمل سار
الي أصوله زكية
يخشى من اللوم والعار
ومن انكشاف الطوية

لا تذل نفسك لانسان
في باطنه لك سوادي
صُدّه وخليك منصان
عنه ولو كان يعادي

تغسل ثيابك بصابون
وتقول عليهم نظايف
في باطنك غل مكنون
ما انتاش من الله خايف

تستاهل الكي بالنار
ياللي توافق الخسايس
لا شي ينوبك سوى العار
منهم ودوس المجالس

دول عرفوا يدبحوا الطير
واصلاخها بالعدادي
والي جنى ما جنى خير
يا طول شهامة لعادي

ان زاد الريح ينـدار
بإذن من له الإرادة
والفرح والحزن خطار
لا دام لا ده ولا ده

قدامنا قبر وحساب
وحدة وقلّة رفاقه
والقبر ضيق مالوش باب
ما فيه للنور طاقة

ان كان بيدك تدابير
حسك توري حرارة
ما تنظر الجبس والجير
يستر جميع الحجارة

الجيد له كف لين
ولله عطية جزيلة
في القول صادق وهين
ولله روايح جميلة

أدّي الأمانة وصلي
واحفظ لعقلك ودينك
وانفق وحسك تخلي
أحسن حسابك يمينك

سلم أمورك لمولاك
داري بحالك وعالم
تنسـر في يوم لقيـاك
وترتد للأهل غانم

العاقل الي يحاسب
نفسه ويرجع لحاله
في الحشر تلقاه كاسب
والفوز والنصر جاله

ابكي على اللي يعزوك
ويستوحشوا في غيابك
ويفرحوا حين يشوفوك
وان غبت ردوا جوابك

ما شفت أصعب من الحرُّ
ان رافق النذل دونه
ماله وعيشه يكون مر
في الكرب صبره يزينه

ونختم القول قاصدين
مدح النبي سيّد تهامه
من شرف الكون بالدين
والمعجزة والكرامة



رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

نشر كل إنتاج إبداعي بجودة عالية وأفكار أصيلة
 تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، حتى لا
 ينزف الوعي من ثقوب الذاكرة، بأعمال تحترم قيم
 مجتمعتنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو
 العنصرية، ترسخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة،
 والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة
 مجالاته، والوصول به نحو العالمية.